وهو ان الفرق بين الرجاء والامنية ان الرجاء يكون على اصل والتمني لا يكون على اصل
مثاله من زرع واجتهد وجمع بيدرا ثم يقول ارجوا ان يحصل لي منه مائة قفيز فذلك
منه الرجاء والآخر لا يزرع زرعا ولا يعمل يوما فذهب ونام واغفل سنته فاذا جاء
وقت البيادر يقول ارجوا ان تحصل لي مائة قفيز فيقول له من اين لك هذا الرجاء
وانما ذلك امنية بلا اصل فكذلك العبد اذا اجتهد في عبادة الله تعالى والانتهاء عن معصية
الله سبحانه يقول ارجو ان يتقبل الله هذا اليسير ويتم هذا التقصير ويعظم الثواب ويعفو
عن الزلل واحسن الظن فهذا منه رجاء واما اذا غفل وترك الطاعات وارتكب المعاصي
ولم يبال بسخط الله ورضاه ووعده ووعيده ثم اخذ يقول انا ارجو من الله الجنة
والنجاة من النار فذلك منه امنية لا حاصل تحتها سماها رجاء وحسن ظن فذلك
خطاء وضلال قلت ومما يبين هذا الاصل ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى
على الله عز وجل ومنه ذلك يقول الحسن البصري رحمه الله ان اقواما الهتهم اماني المغفرة
حتى خرجوا من الدنيا وليست لهم حسنة يقول اني احسن الظن بربي وكذب لو احسن
الظن بربه لاحسن العمل له ثم تلا قوله تعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم
فاصبحتم من الخاسرين وعن جعفر الضبعي قال رايت ابا ضمرة العابد [illegible]
وقد بدت [illegible] اصلا من الاجتهاد قلت يرحمك الله ان رحمة الله واسعة [illegible]
وقال [illegible] ان رحمة الله قريب من المحسنين قال جعفر

توصل

فى بكائه قوله فاذا كان الرسل والابدال والاولياء مع كل هذا الاجتهاد
في الطاعة والحذر عن المعصية فاي شيء تقول اما كان لهم حسن الظن بالله
بلى فانهم كانوا اعلم بسعة رحمة الله تعالى واحسن ظنا بجوده منك ولكن
علموا ان ذلك دون الاجتهاد امنية وغرور فاعتبر بهذه النكتة وتامل
حالهم وانتبه من رقدتك والله ولي التوفيق فصل وجملة الامر
انك اذا تذكرت سعة رحمة الله تعالى التي سبقت غضبه ووسعت
كل شيء ثم كنت من هذه الامة المرحومة الكريمة على الله تعالى ثم غاية فضله
العظيم وكمال جوده القديم وجعل عنوان كتابه اليك بسم الله الرحمن
الرحيم ثم كثرة اياديه اليك ونعمه عليك ظاهرة وباطنة من غير شفيع او قدم
سابقة لك وتذكرت من جانب آخر كمال جلاله وعظمته وعظم سلطانه
وهيبته ثم شدة غضبه الذي لا تقوم له السموات والارض ثم غاية
غفلتك وكثرة ذنوبك وجفوتك مع دقة امره وخطر معاملته في احاطة
علمه وبصيرته بالعيوب والغيوب ثم حسن وعده وثوابه التي لا يبلغ
كنهه الاوهام وشدة وعيده واليم عقابه الذي لا تحتمله القلوب
تارة تنظر الى فضله وتارة تنظر الى عدله وتارة
تنظر الى رحمته ورأفته وطورا تنظر الى نفسك في جفواتها وجناياتها
ادى بك جميع ذلك الى الخوف والرجاء فكنت قد سلكت السبيل القاصد

توصل

Copyright © King Saud University